https://youtube.com/channel/UCJbk38R6g5ZusZTorKAXoFA
محمد حسن عباس
https://t.me/droos_abo_alhasan

فِي لَيلَةِ القَدرِ يُفصَّلُ مِنَ اللَّوحِ المَحفُوظِ إِلَى الكَتَبَةِ أَمرُ السَّنَةِ

لأبي الحسن

محمد بن حسن بن عباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فِي لَيلَةِ القَدرِ يُفصَّلُ مِنَ اللَّوحِ المَحفُوظِ إِلَى الكَتَبَةِ أَمرُ السَّنَةِ

القَدرِ هُنَا بِمَعنَى «القَدَر» بِفَتحِ الدَّالِ، وَهُوَ التَّقدِيرُ، وَلَيلَةُ القَدرِ أَي: لَيلَةُ تَقدِيرِ الأُمُورِ وَالأَحكَامَ، وسُمِّيَت لَيلَةُ القَدرِ بِذَلِكَ؛ لِمَا يُقَدَّرُ فِيهَا مِنَ الأَقدَارِ، وَمَا يَكُونُ فِي تِلكَ السَّنَةِ مِنَ الأَرزَاقِ وَالآجَالِ، قَالَ جَلَّ ذِكرُهُ: ﴿فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان:٤]

وَقَالَ عَزَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٍ﴾ [القدر:٤]، وَالمَعنَى: تُقَدَّرُ فِيهَا أَحكَامُ تِلكَ السَّنَةِ.(١)

(١) انظُر: «تَفسِيرُ البَغَوِيِّ - طَيبَة» (٨/ ٤٨٢)، «إِكمَالُ المُعلِمِ بِفَوَائِدِ مُسلِمٍ» (٤/ ١٤١)، «فَتحُ=

❁ وَقَالَ ابنُ كَثِيرٍ: قَولُهُ تَعَالَى ذِكرُهُ: ﴿فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان:٤] أَي: فِي لَيلَةِ القَدرِ يُفَصَّلُ مِنَ اللَّوحِ المَحفُوظِ إِلَى الكَتَبَةِ أَمرُ السَّنَةِ، وَمَا يَكُونُ فِيهَا مِنَ الآجَالِ وَالأَرزَاقِ، وَمَا يَكُونُ فِيهَا إِلَى آخِرِهَا.

وَهَكَذَا رُوِيَ عَنِ ابنِ عُمَرَ، وَأَبِي مَالِكٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَالضَّحَّاكِ، وَغَيرِ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ. وَقَولُهُ: ﴿حَكِيمٍ﴾ [الدخان:٤] أَي: مُحكَمٌ لَا يُبَدَّلُ وَلَا يُغَيَّرُ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿أَمۡرًا مِّنۡ عِندِنَآ﴾ [الدخان:٥] أَي: جَمِيعَ مَا يَكُونُ وَيُقَدِّرُهُ اللهُ تَعَالَى وَمَا يُوحِيهِ فَبِأَمرِهِ.(٢)

= البَارِي لِابنِ حَجَرٍ» (٤/ ٢٥٥)

(٢) انظُر: «تَفسِيرُ ابنِ كَثِيرٍ ت سَلَامَة» (٧/ ٢٤٦)

❁ وَقَالَ الطَّبَرِيُّ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكرُهُ: هِيَ لَيلَةُ الحُكمِ الَّتِي يَقضِي اللهُ فِيهَا قَضَاءَ السَّنَةِ.(٣)

❁ وَقَالَ الثَّعلَبِيُّ: قَالَ أَكثَرُ العُلَمَاءِ: هِيَ لَيلَةُ الحُكمِ وَالفَصلِ، يَقضِي اللهُ ﷻ فِيهَا قَضَاءَ السَّنَةِ، وقَالُوا: وَهِيَ اللَّيلَةُ الَّتِي قَالَ اللهُ ﷻ فِيهَا: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان:٣، ٤].(٤)

(٣) «تَفسِيرُ الطَّبَرِيِّ = جَامِعُ البَيَانِ ط هَجَر» (٢٤/ ٥٤٢)

(٤) «تَفسِيرُ الثَّعلَبِيِّ = الكَشفُ وَالبَيَانُ عَن تَفسِيرِ القُرآنِ ط دَارُ التَّفسِيرِ» (٣٠/ ٥٩)

❁ وَقَالَ الحَلِيمِيُّ مَعنَى لَيلَةِ القَدرِ: اللَّيلَةُ الَّتِي يُقَدِّرُ اللهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ جَمِيعَ مَا يَنبَغِي أَن يَجرِيَ عَلَى أَيدِيهِم مِن تَدبِيرِ بَنِي آدَمَ -مَحيَاهُم وَمَمَاتُهُم- إِلَى لَيلَةِ القَدرِ مِنَ السَّنَةِ القَابِلَةِ، وَكَانَ يَدخُلُ فِي هَذِهِ الجُملَةِ أَيَّامَ حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ أَن يُقَدِّرَ فِيهَا مَا هُوَ مُنَزِّلُهُ مِنَ القُرآنِ إِلَى مِثلِهَا مِنَ العَامِ القَابِلِ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَيلَةُ «القَدر» بِتَسكِينِ الدَّالِ؛ لِأَنَّهُ لَم يُرِد بِهِ لَيلَةَ القَضَاءِ؛ فَإِنَّ القَضَاءَ سَابِقٌ، وَإِنَّمَا أُرِيدَ بِهِ تَفصِيلُ مَا قَد جَرَى بِهِ القَضَاءُ؛ لِيَكُونَ مَا يُلقَى إِلَى المَلَائِكَةِ فِي السَّنَةِ مُقَدَّرًا بِمِقدَارٍ يَحصُرُهُ عِلمُهُم، وَقَالَ اللهُ ﷻ فِي وَصفِ هَذِهِ اللَّيلَةِ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان:٣] أَي: مُبَارَكَةٍ فِيهَا لِأَولِيَاءِ اللهِ، فَإِنَّمَا جُعِلَت خَيرًا مِن أَلفِ شَهرٍ إِذَا أَحيَوهَا وَقَدَّرُوهَا، وَقَطَعُوهَا بِالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ القُرآنِ وَالذِّكرِ، دُونَ اللَّغوِ وَاللهوِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان:٣،٤] أَي: كُلُّ أَمرٍ مَبنِيٌّ عَلَى السَّدَادِ وَالحِكمَةِ، حَكِيمٌ بِمَعنَى مُحكَمٍ، وَقِيلَ: مَعنَاهُ: يُفرَقُ كُلُّ أَمرٍ حَكِيمٍ، أَي: يُفَصَّلُ أَجزَاءَ القُرآنِ وَيُفَرَّقُ فَيَكُونُ ذَلِكَ الفَصلُ وَذَلِكَ الفَرقُ أَمرًا حَكِيمًا، وَقِيلَ أَيضًا: لَيلَةُ القَدرِ لِتَقدِيرِ مَا يَنزِلُ مِنَ القُرآنِ فِيهَا إِلَى مِثلِهَا مِنَ السَّنَةِ القَابِلَةِ فَقَط.(١)

❁ وَقَالَ الطَّرطُوشِيُّ(٢): وَالاشتِقَاقُ

(١) «شُعَبُ الإِيمَانِ» (٥/ ٢٥٢)، «فَضَائِلُ الأَوقَاتِ لِلبَيهَقِيِّ» (ص٢١٣).

(٢) الإِمَامُ، العَلَّامَةُ، القُدوَةُ، الزَّاهِدُ، شَيخُ المَالِكِيَّةِ: أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ الوَلِيدِ بنِ خَلَفِ ابنِ سُلَيمَانَ بنِ أَيُّوبَ الفِهرِيُّ، الأَندَلُسِيُّ، الفَقِيهُ، عَالِمُ الإِسكَندَرِيَّةِ. وَتَفَقَّهَ عِندَ أَبِي بَكرٍ الشَّاشِيِّ، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّةٌ، قَالَ القَاضِي أَبُو بَكرٍ ابنُ العَرَبِيِّ: قَالَ لِي: إِذَا عَرَضَ لَكَ أَمرُ دُنيَا وَأَمرُ آخِرَةٍ، فَبَادِر بِأَمرِ الآخِرَةِ، يَحصُلُ لَكَ أَمرُ الدُّنيَا وَالأُخرَى. وَحَكَى بَعضُ العُلَمَاءِ أَنَّ أَبَا بَكرٍ الطُّرطُوشِيَّ أَنجَبَ عَلَيهِ نَحوٌ مِن مِائَتَي فَقِيهٍ مُفتِي، تُوُفِّيَ بِالإِسكَندَرِيَّةِ، فِي جُمَادَى الأُولَى، سَنَةَ عِشرِينَ وَخَمسِ مِائَةٍ «سِيَرُ أَعلَامِ النُّبَلَاءِ -ط الرِّسَالَةُ» (١٩/ ٤٩٦).

يَقتَضِيهِ أَيضًا؛ لِأَنَّهُ مَأخُوذٌ مِنَ التَّقدِيرِ، فَتُقَدَّرُ فِيهَا الأَشيَاءُ، أَي: يَقضِي اللهُ تَعَالَىٰ فِيهَا قَضَاءَ السَّنَةِ كُلِّهَا.(١)

❁ وَقَالَ ابنُ جُزَيٍّ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ مَعنَى يُفرَقُ: يُفَصَّلُ وَيُخَلَّصُ، وَالأَمرُ الحَكِيمُ: أَرزَاقُ العِبَادِ وَآجَالُهُم وَجَمِيعُ أُمُورِهِم فِي ذَلِكَ العَامِ، نُسِخَ مِنَ اللَّوحِ المَحفُوظِ فِي لَيلَةِ القَدرِ؛ لِيَتَمَثَّلَ المَلَائِكَةُ ذَلِكَ بِطُولِ السَّنَةِ القَابِلَةِ.(٢)

(١) «الحَوَادِثُ وَالبِدَعُ» (ص١٣١)

(٢) «تَفسِيرُ ابنِ جُزَيٍّ = التَّسهِيلُ لِعُلُومِ التَّنزِيلِ» (٢/ ٢٦٦)

❁ وَقَد رَوَىٰ عَبدُ الرَّزَّاقِ وَغَيرُهُ مِنَ المُفَسِّرِينَ بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ عَن مُجَاهِدٍ وَعِكرِمَةَ وَقَتَادَةَ وَغَيرِهِم هَذَا المَعنَى.(٣)

❁ وَعَن أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: «يُفرَقُ فِي لَيلَةِ القَدرِ أَمرُ السَّنَةِ إِلَى مِثلِهَا مِن قَابِلٍ.(٤)

❁ وَعَن مُجَاهِدٍ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[القدر:١]، قَالَ: «لَيلَةُ الحُكمِ».(٥)

❁ وَعَن عِكرِمَةَ، قَالَ: «يُكتَبُ حُجَّاجُ بَيتِ اللهِ فِي لَيلَةِ القَدرِ بِأَسمَائِهِم وَأَسمَاءِ

(٣) «فَتحُ البَارِي لِابنِ حَجَرٍ» (٤/ ٢٥٥)

(٤) «تَفسِيرُ مُجَاهِدٍ» (ص٥٩٧)

(٥) «مِن حَدِيثِ سُفيَانَ الثَّورِيِّ» (ص١١٩) «تَفسِيرُ الطَّبَرِيِّ» (٢٤/ ٥٤٤)

آبَائِهِم، فَمَا يُغَادَرُ مِنهُم أَحَدٌ، وَلَا يُزَادُ فِيهِم أَحَدٌ».(٦)

❁ وَبِنَحوِهِ عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ قَالَ: «يُؤذَنُ لِلحُجَّاجِ فِي لَيلَةِ القَدرِ، فَيُكتَبُونَ بِأَسمَائِهِم وَأَسمَاءِ آبَائِهِم، فَلَا يُغَادَرُ مِنهُم أَحَدٌ، وَلَا يُزَادُ فِيهِم، وَلَا يُنقَصُ مِنهُم».(٧)

❁ وَعَن رَبِيعَةَ بنِ كُلثُومٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلحَسَنِ وَأَنَا أَسمَعُ: رَأَيتَ لَيلَةَ القَدرِ فِي كُلِّ رَمَضَانَ هِيَ؟ قَالَ: «نَعَم، وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّهَا لَفِي كُلِّ

(٦) «مُصَنَّفُ ابنِ أَبِي شَيبَةَ» (٣/ ٤٤٨)

(٧) «تَفسِيرُ الطَّبَرِيِّ = جَامِعُ البَيَانِ ط هَجَر» (٢٤/ ٥٤٤)

رَمَضَانَ، وَإِنَّهَا لَلَيلَةُ القَدرِ، فِيهَا يُفرَقُ كُلُّ أَمرٍ حَكِيمٍ، فِيهَا يَقضِي اللهُ كُلَّ أَجَلٍ وَعَمَلٍ وَرِزقٍ، إِلَى مِثلِهَا». (١)

❁ وَقَالَ هِلَالُ بنُ يَسَافٍ: «انتَظِرُوا القَضَاءَ فِي شَهرِ رَمَضَانَ». (٢)

❁ وَقَالَ ابنُ وَضَّاحٍ: وَعَلَى هَذَا القَولِ عُلَمَاءُ المُسلِمِينَ. (٣)

❁ وَقَالَ النَّوَوِيُّ: يَكتُبُ لِلمَلَائِكَةِ فِيهَا مَا يُعمَلُ فِي تِلكَ السَّنَةِ، وَيُبَيِّنُ لَهُم مَا يَكُونُ

(١) «تَفسِيرُ الطَّبَرِيِّ = جَامِعُ البَيَانِ ط هَجَر» (٢٤/ ٥٤٥)

(٢) «الحَوَادِثُ وَالبِدَعُ» (ص١٣١)

(٣) «الحَوَادِثُ وَالبِدَعُ» (ص١٣٠)

فِيهَا مِن الأَرزَاقِ وَالآجَالِ وَغَيرِ ذَلِكَ مِمَّا سَيَقَعُ فِي تِلكَ السَّنَةِ، وَيَأمُرُهُم اللهُ تَعَالَى بِفِعلِ مَا هُوَ مِن وَظِيفَتِهِم، وَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا سَبَقَ عِلمُ اللهِ تَعَالَى بِهِ وَتَقدِيرُهُ لَهُ. (٤)

❁ إِشكَالٌ وَجَوَابُهُ:

إِن قَالَ قَائِلٌ: أَلَم يُقَدِّرِ اللهُ مَقَادِيرَ الخَلَائِقِ قَبلَ خَلقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ بِخَمسِينَ أَلفَ سَنَةٍ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ: عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العَاصِ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخَلَائِقِ قَبلَ أَن يَخلُقَ السَّمَاوَاتِ

(٤) «المَجمُوعُ شَرحُ المُهَذَّبِ» (٦/ ٤٤٨)

وَالأَرضَ بِخَمسِينَ أَلفَ سَنَةٍ»؟ (٥)

فَكَيفَ نَجمَعُ بَينَهُ وَبَينَ مَا سَبَقَ؟

وَالجَوَابُ: قِيلَ لِلحُسَينِ بنِ الفَضلِ (٦): أَلَيسَ قَد قَدَّرَ اللهُ المَقَادِيرَ قَبلَ أَن يَخلُقَ

(٥) «صَحِيحُ مُسلِمٍ» (٢٦٥٣)

(٦) الحُسَينُ بنُ الفَضلِ بنِ عُمَيرٍ البَجَلِيُّ الكُوفِيُّ ثُمَّ النَّيسَابُورِيُّ أَبُو عَلِيٍّ. المُفَسِّرُ الأَدِيبُ، إِمَامُ عَصرِهِ فِي مَعَانِي القُرآنِ، سَمِعَ يَزِيدَ بنَ هَارُونَ، وَعَبدَ اللهِ بنِ بَكرٍ السَّهمِيَّ، وَأَبَا النَّضرِ، وَشَبَابَةَ، وَطَائِفَةً. رَوَى عَنهُ مُحَمَّدُ بنُ الأَخرَمِ، وَمُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ العَتَكِيُّ وَآخَرُونَ. أَقَامَ بِنَيسَابُورَ يُعَلِّمُ النَّاسَ العِلمَ وَيُفتِي مِن سَنَةِ سَبعَ عَشرَةَ وَمِائَتَينِ إِلَى أَن مَاتَ سَنَةَ اثنَتَينِ وَثَمَانِينَ عَن مِائَةٍ وَأَربَعِينَ سَنَةً، وَكَانَ مِنَ العُلَمَاءِ الكِبَارِ العَابِدِينَ، يَركَعُ كُلَّ يَومٍ وَلَيلَةٍ سِتَّمِائَةِ رَكعَةٍ. «طَبَقَاتُ المُفَسِّرِينَ لِلدَّاوُودِيِّ» (١/ ١٦٠)

السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ؟ قَالَ: نَعَم.

قِيلَ: فَمَا مَعنَى «لَيلَةُ القَدرِ»؟ فقَالَ: سَوقُ المَقَادِيرِ إِلَى المَوَاقِيتِ، وَتَنفِيذُ القَضَاءِ المُقَدَّرِ.(١)

❁ وَقَالَ الوَاحِدِيُّ: مَعنَى القَدرِ فِي تِلكَ اللَّيلَةِ بَيَانُ مَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ لِلمَلَائِكَةِ، لَا ابتِدَاءَ التَّقدِيرِ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدَّرَ المَقَادِيرَ قَبلَ أَن يَخلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ، هَذَا الَّذِي ذَكَرنَا فِي مَعنَى لَيلَةِ القَدرِ قَولُ عَامَّةِ العُلَمَاءِ وَالمُفَسِّرِينَ.(٢)

(١) «تَفسِيرُ الثَّعلَبِيِّ = الكَشفُ وَالبَيَانُ عَن تَفسِيرِ القُرآنِ ط دَارُ التَّفسِيرِ» (٣٠/ ٥٩)

(٢) «التَّفسِيرُ البَسِيطُ» (٢٤/ ١٩١)

❁ وَقَالَ الرَّازِيُّ: اعلَم أَنَّ تَقدِيرَ اللهِ لَا يَحدُثُ فِي تِلكَ اللَّيلَةِ؛ فَإِنَّهُ تَعَالَى قَدَّرَ المَقَادِيرَ قَبلَ أَن يَخلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضَ، بَلِ المُرَادُ إِظهَارُ المَقَادِيرِ لِلمَلَائِكَةِ فِي تِلكَ اللَّيلَةِ بِأَن يَكتُبَهَا فِي اللَّوحِ المَحفُوظِ، وَهَذَا القَولُ اختِيَارُ عَامَّةِ العُلَمَاءِ.(٣)

وَالصَّوَابُ: أَنَّ المَلَائِكَةَ تَنقُلُ مِنَ اللَّوحِ المَحفُوظِ فِي تِلكَ اللَّيلَةِ.

❁ قَالَ التُّورِبِشتِيُّ(٤): إِنَّمَا جَاءَ «القَدر» بِسُكُونِ الدَّالِ -وَإِن كَانَ الشَّائِعُ فِي القَدَرِ الَّذِي هُوَ مُؤَاخِي القَضَاءِ-؛ لِيُعلَمَ أَنَّهُ لَم يُرَد بِهِ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أُرِيدَ بِهِ تَفصِيلُ مَا جَرَى بِهِ القَضَاءُ، وَإِظهَارُهُ وَتَحدِيدُهُ فِي تِلكَ السَّنَةِ؛ لِتَحصِيلِ مَا يُلقَى إِلَيهِم فِيهَا مِقدَارًا بِمِقدَارٍ.(٥)

❁ وَقَالَ ابنُ العَرَبِيِّ: وَمَعنَى التَّقدِيرِ وَالتَّدبِيرِ فِيهَا: أَنَّ اللهَ قَد دَبَّرَ الحَوَادِثَ

(٣) «تَفسِيرُ الرَّازِيِّ = مَفَاتِيحُ الغَيبِ أَوِ التَّفسِيرُ الكَبِيرُ» (٣٢/ ٢٢٩)

(٤) الشَّيخُ الإِمَامُ: شِهَابُ الدِّينِ أَبُو عَبدِ اللهِ فَضلُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ الحُسَينِ بنِ عَبدِ اللهِ التُّورِبِشتِيُّ الحَنَفِيُّ، مُصَنِّفُ «المُيَسَّرُ فِي شَرحِ= =المَصَابِيحِ»، المُتَوَفَّى سَنَةَ إِحدَى وَستِّينَ وَستِّمِائَةٍ، وَكَانَ مِن أَسَاطِينِ الحَنَفِيَّةِ عَلَى مَا قَالَهُ ابنُ الشِّحنَةِ. كَانَ عَالِمًا حَافِظًا يُدعَى نُعمَانَ الزَّمَانِ. «سُلَّمُ الوُصُولِ إِلَى طَبَقَاتِ الفُحُولِ» (٣/ ١٢)

(٥) «فَتحُ البَارِي لِابنِ حَجَرٍ» (٤/ ٢٥٥)

وَالكَوَائِنَ قَبلَ خَلقِهَا بِغَيرِ مُدَّةٍ، وَقَدَّرَ المَقَادِيرَ قَبلَ خَلقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ مِن غَيرِ تَحدِيدٍ، وَعَلِمَ الأَشيَاءَ قَبلَ حُدُوثِهَا بِغَيرِ أَمَدٍ.

❁ وَقَالَ عُلَمَاؤُنَا: فَيُحدِثُ اللهُ ﷻ فِي رَمَضَانَ فِي لَيلَةِ القَدرِ كُلَّ شَيءٍ يَكُونُ فِي السَّنَةِ مِنَ الأَرزَاقِ وَالمَصَائِبِ، وَمَا يُقَسَّمُ مِنَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ، وَالحَيَاةِ وَالمَوتِ، وَالمَطَرِ وَالرِّزقِ، حَتَّى يُكتَبَ: فُلَانٌ يَحُجُّ فِي العَامِ، وَيُكتَبَ ذَلِكَ فِي أُمِّ الكِتَابِ.

❁ وَقَالَ آخَرُونَ: يُكتَبُ كُلُّ شَيءٍ إِلَّا السَّعَادَةَ وَالشَّقَاوَةَ، وَالمَوتَ وَالحَيَاةَ؛ فَقَد فَرَغَ مِن ذَلِكَ، وَنَسَخَ لِمَلَكِ المَوتِ مَن يَمُوتُ لَيلَةَ القَدرِ إِلَى مِثلِهَا، فَتَجِدُ الرَّجُلَ يَنكِحُ النِّسَاءَ، وَيَغرِسُ الغُرُوسَ، وَاسمُهُ فِي الأَموَاتِ مَكتُوبٌ.(١)

وَالتَّعَمُّقُ فِي هَذِهِ المَسَائِلِ -يَكتُبُ كَذَا وَلَا يَكتُبُ كَذَا- مِمَّا يَنبَغِي عَدَمُ التَّعَرُّضِ لَهُ؛ لِكَي لَا يَدخُلَ قَائِلُهُ فِي زُمرَةِ القَائِلِينَ عَلَى اللهِ بِلَا عِلمٍ.

(١) «أَحكَامُ القُرآنِ لِابنِ العَرَبِيِّ ط العِلمِيَّة» (٤/ ٤٢٧)